

من كنوز مواظظ ابن الجوزي

دموع الخشية تمحو الخطايا .. والندم واجب على صاحب الذنب

الدنيا في اديار.. وأهلها منها في استكثار.. والزارع فيها غير التقي لا يحصد الا الندم والعار. وبحك! انت في الغيب محصور الي ان ينفخ في الصور.. ثم راكب او مجرور.. حزين او مسرور.. مطلق او مأسور.. فما هذا اللهو والغرور! ياي عين تراني يا من بارزني وعصاني.. ياي وجه تطلاني.. يا من نسي عظمة شائي.. خاب المحجوبون عني.. وهلك الميعدون مني.. يا هذا زاحم باجتهادك المتقن.. وسر في سرب اهل اليقين.. هل القوم الا رجال طرخوا باب التوفيق ففتح لهم.

الا رب قرح بما يؤتي قد خرج اسمه مع الموتى.. الا رب معرض عن سبيل رشده.. قد ان اوان شق لحده.. الا رب ساع في جمع خطاهه.. قد دنا تشتت عظامه.. الا رب نجد في تحصيل لذاته.. قد ان خراب ذاته يا مضيعا اليوم تضيعه اسس.. تيقظ ويحك فقد قتلت النفس.. وتنبه للسعود فالي كم نحس..و احفظ بقية العمر.. فقد بيعت الماضي بالبخس.

عمت مطلقه في الحرام.. وسانك منبسط في الآثام.. ولأقدامك على الذنوب اقدام.. والكل مثبت في الديوان.

كانوا يتقون الشرك والمعاصي.. ويجمعون على الامر بالخير والنواصي.. ويحذرون يوم الاخذ بالأقدام والنواصي.. فاجتهد في لحاقهم انبيا العاصي.. قبل ان تبتعث الملون.

انبلوا الشفاء يطليون الشفاء بالصيام.. واتصبوا لما انتصوا الأجساد يخافون المعاد بالصيام.. وحفظوا الألسنة عما لا يعني عن فضول الكلام.. واتاخوا على باب الرجا في التجي اذا سجي الظلام.. فأتشبهوا مخاليب طمعهم في العقو.. فإذا الأظفار ظافرة.

يا مقيمين سترحلون.. يا غافلين عن الرحل ستفعلتون.. يا مستقرين ما تتركون.. اراكم متوطنين تاملون الملون وعظ أعرابي ابنه فقال: اي بني الله من خاف الموت يادر الموت.. ومن لم يحك نفسه عن الشهوات أسرع به التبعات.. والجنة والنار امامك.

ان النفس اذا اطمعت طمعت.. واذا اتعت باليسير فقتعت..فإذا اردت صلاحها فاحبس لسانها عن فضول كلامها.. وغض طرفها عن حرم نظراتها.. وكف عنها عن مؤذي شهيواتها.. ان تستعي لها في نجاتها.

علامة الاستدراج! العمي عن عيوب النفس.. ما ملكها عبدا لا عن.. وما ملكت عبدا الاذل.. ميزان العدل يوم القيامة تين فيه الذرة.. فيجزى العبدعلى الكلمة قالها في الخير.. والنظرة نظرها في الشر.. فيا من زاده من الخير نظرف.. احذر ميزان عدل لا يحيف.

سمع سليمان بن عبدالمك صوت الرعد فانزعج.. فقال له عمر بن عبدالعزيز: يا امير المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه؟

يا من اجبت ارض قلبه.. متى تهب ريح المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه؟

قال بعض السلف: ما كان معكم من يرفع الحديث الى سلطان اكنتم تتكلمون بشيء؟قالوا: لا.. قال.. فان معكم من يرفع الحديث الى الله عز وجل.. كلاك مكتوب.. وقولك محسوب.. وانت يا هذا مطلوب.. ولك ذنوب وما تنوب.. وشمس الحياة قد اخذت في الغروب فما اقسي قلبك من بين القلوب..



يا طالب الجنة.. بذنب واحد أخرج أبوك منها.. اتطمع في دخولها بذنوب لم تنب عنها! ان امرا تنقضي بالجهل ساعاته.. ونذهب بالمعاصي اوقاته.. لخلق ان تجري دائما دعوه.. وحقيق ان يقل في الدجي هجوه.. اعقل الناس محسن خائف.. وأحمق الناس سسي آمن.

لا يطعمهم البطال في منازل الأبطال.. ان لذة الراحة لا تنال بالراحة.. من زرع حصد ومن جد وجد.. فاملال لا يحصل الا بالنعب.. والعلم لا يدرك الا بالنصب.. واسم الجواد لا يتاله بخيل.. ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل.. كانوا بالدموع شجاءهم الحلف جواب.. اجتمعت احزان السر على القلب فاوقد حوله الأسف وكان الدمع صاحب الخير فثم.. كيف يفرح بالندبا من يومه يهدم شهرة.. وشهرة يهدم سنته.. وسنته تهدم عمره.. كيف يلهو من يقوده عمره الى اجله.. وحياته على مونه.

هذا شك ام الأمر مزاح.. فليجلا المعاصي الي حرم الانابة.. وليطرق دواء كالبكاء يا من عمله بالتفاق مغشوش.. لتزين للناس كما يزين المتقوش.. انما ينظر الي الباطن لا الي النقوش.. فإذا همت بالمعاصي فاذكر يوم النقوش.. وكيف تحمل الي قبر بالجنجل مفروش.

الذ عمل اذا وضع في الميزان زان؟ علك قشر لا لب.. واللب يثقل الكفة لا القشر رحم الله اعظما.. نصبت في الطاعة وانتصبت.. جن عليها الليل فلما تمكن وثبت.. وكلما تذكرت جهنم رهبت وهربت.. وكلما تذكرت دنوبها تاحت عليها ونديت.. يا هذا لا نوم انقل من الغفلة.. ولا رق املك من الشهوة.. ولا مصيبة كموت القلب.. ولا تنذر ابلغ من الشيب الي كم اعمالك كلها قباح.. اين الجد الي كم مزاح.. كثر الفساد فاين الصلاح.. ستغرق الأرواح الأجساد اما في غدو واما في رواج.. وسيختلو البلى بالوجوه الصباح.. آني

عيبوك؟ الي متى تؤذي بالذنب نفسك.. وتضع يومك تضيعك امسك.. لا مع الصادقين لك قدم.. ولا مع الثائنين لك ندم.. هلا بسطت في الدجي يدا سائلة.. وأجريت في السحر دموعا سائلة.. تحب اولادك طيعا فاحجب والديك شرعا.. وارع أصلا ثم فرعا.. وانكر لطفهما بك وطيب الرعي أولا.. وأخيرا.. فتصدق عنهما ان كانا سيئين.. واستغفر لهما واقض عنهما الدين من لك اذا ألم الالم وسكن الصوت وتمكن الندم ووقع الموت واقبل لأخذ الروح ملك الموت وثرات منزلا ليس بمسكون؟ فيا أسفا لك كيف تكون أهوال القبر لا تطاق؟

كان القلوب ليست منا.. وكان الحديث يعني به غيرنا.. كم من وعد يخرق الأذان.... كأنما يعني به سوانا.. أصمنا الأهمال بل أعمانا.. يا ابن آدم فرح الخطيئة اليوم قليل.. وحزنها في غد طويل.. ما دام المؤمن في نور التقوى.. فهو يصير طريق الهدى.. فإذا أطبق ظلام الهوى عدم النور انتبه الحسن ليلة فبكي..

عجبا لمؤثر القافية على الباقية.. ولبائع البحر الخضم بساقية.. ولخمار دار الفكر على الصافية.. ولقدم حب الأرض على العافية.. قدم علي محمد بن واسع ابن عم له فقال له: من اين اقبلت؟.. قال.. من طلب الدنيا.. فقال: هل ابركها؟ قال لا.. فقال: واعجبا! انت تطلب شيئا لم تدركه.. فكيف تترك شيئا لم تحطه.. ليجمع الناس كلهم في صعيد.. ويتفلسون الي شقي وسعيد.. فقوم قد حل بهم الوعيد.. وقوم يقاتهم زمرة وعيد.. وكل عامل يغترف من مشربه.

كم نظرة تحلو في العاجلة.. مرارتها لا تطاق في الآخرة.. يا ابن آدم قلب قلب ضعيف.. ورائع في اطلاق الطرف رأي سخيف..فكم نظرة محقرة زلت بها الأقدام يا طفل الهوى! متى يونس منك رشد.. عيك مطلقه في الحرام.. ولسانك مهمل في الآثام.. وجسدك يتعب في كسب الحطام.

اين ندمك على ذنوبك؟ اين حسرتك على

شبهات وردود من القرآن

كثير من الشبهات تنطلق على السمة الناس وخاصة النساء اللائي غاب عنهن العلم بكتاب الله تعالى واللفة في الدين وينظره بسيطة ستوره بعض الشبهات وكيف فندھا القرآن الكريم بکلمات مختصرة قليلة البني عظيمة الافر والمعنى..وعلى سبيل المثال لا الحصر: انك تسمع من تقول: «أنا احب الله وهذا يكفي» نقول لها: «فل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»

وهناك من تقول: ان الدين يسر نقول لها: «يريد الله بكم اليسر...ولله امر الله بالحباب للتيسير وتقول: ان الفرج امر هين.. ونقول: «وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم».

وتقول:انني صغيرة وسوف اتحجب عندما اكبر.. ونقول لها: ان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا.

وهناك من تقول سوف اتحجب بعد الزواج.. ونقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».. فقد بحرمت الله من الزواج.

وتقول: زوجي لا يرضى الحجاب.. ونقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وهناك من تقول: اتحجب عندما افقتع بالحجاب.. ونقول: «ما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

وتقول: ان الحجاب يعوق عن العمل.. ونقول: رضا الله وجنته اعلى من كل شيء.

وتقول: لا اطيع الحجاب في الصيف والحر.. ونقول: «قل نار جهنم اشد حرا».

وتقول: ان طهارة القلب تغني عن الحجاب.. ونقول: لو ظهر القلب لاستقامت الجوارح...فقد قال صلى الله عليه وسلم:«ان في طهارة مشقة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب».

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■

■